جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

مناهج الاستدلال بين الجويني والبقاعي

دراسة نقدية مقارنة

بحث لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية

إعداد الطالب

محمد حميد محمد بن هاشل

لجنة المناقشة والحكم :

الأستاذ الدكتور محمد السيد الجليند (رئيسا ومشرفًا)
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور (عضوًا ومشرفًا)
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور محمد عفيفي علي (عضوا)
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور سيد رزق الحجر (عضوًا)
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

1435هـ - 2014م

Cairo University
Faculty of Darul Uloom
Islamic Philosophy Department

Curricula inference between Jouini and Biqai
Critical Comparative Study

Search for PhD in Islamic philosophy

Prepare students
Mohammed Hamid Mohammed bin Hashel

Committee for discussion and governance:

Prof. Dr. Mohamed El-Sayed Algelind (President and Supervisor)
Professor of Philosophy at the Faculty of Dar Al Uloom Islamic University of Cairo
Prof. Dr. Abdel Hamid Abdel Moneim Madkour
(Member and Supervisor)
Professor of Philosophy at the Faculty of Dar Al Uloom Islamic University of Cairo
Prof. Dr. Muhammad Afifi Ali (Member)
Professor of Philosophy at the Faculty of Dar Al Uloom Islamic University of Fayoom
Prof. Dr. Sayed Rizk Alhajar (Member)
Professor of Philosophy at the Faculty of Dar Al Uloom Islamic University of Cairo

1435 H. – 2014

Curricula inference between Jouini and Biqai

Critical Comparative Study

The researcher used in this study, the descriptive approach, as well as the analytical method and the comparative method, and also a critical approach. The study consists of an introduction and an introductory chapter and Babin divided into chapters and sections and demands, was the introductory chapter entitled definition heuristics approaches and their relevance when philosophers and Almnatqh and speakers

The title of the first section: the era of Jouini and Biqai and person- alities, were divided into two chapters, the first chapter: the era of Jouini and Biqai, and Chapter II: Personal Jouini and Biqai.

The second section, entitled curriculum was inferred when Jouini and Biqai, were divided into two chapters, the first chapter: heuristics approach when Jouini and Biqai in theology, and the second chapter: heuristics approach when Jouini and Biqai in the field of comparative religion

The study concluded the final chapter, where he exhibited a systematic comparison between Jouini and Biqai Study in the first, and the second section allocated to evaluation and study of the most important assets and applications which involved two imams Jouini and Biqai.

And reached a number of conclusions, including: when Jouini inference is that meaning industrious manner in which the rule does not have a connection out Agreed from a book or a year or consensus, when Biqai The inference is inferred when public speakers. As well as walk on the curriculum can be reached by inference to understand the books and the year and take provisions from them

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة : آية 32

المقدمة:

الحمد لله المنعوت بصفات الجمال والجلال، والمتفرد عن الند والأمثال، والمحمود بكمال الإنعام والإفضال، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.
وصلى الله وسلم على النبي المبعوث للتوحيد، والحامل للواء الحمد يوم الوعد والوعيد، صلاة تبلغنا اللحوق به والثبات على دينه وسنته... وبعد:

فإن البحث في مسائل الاعتقاد المتعلق برب العباد وفق منهج علمي يَكسب به المرء النجاة يوم الدين من أشرف ما يقضي به المسلم أوقاته ويُسهل إلى الجنة طريقه، ومن هنا جعل الله من أسس الدين وأصوله وأركانه الإيمان بالغيب، وبه استفتح أول صفات المتقين في سورة البقرة، قال تعالى: (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (سورة البقرة آية 1–3) ذلك لأن العبودية الحقة تظهر حين يستسلم المرء لأخبار ربه التي لا يدركها بعقله، ولا تخضع لمحسوساته وتجريبات واقعه، فتظهر العبودية بكمال التفويض للمخبر عن طريق الوحي: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلا) (سورة النساء آية 122) ومن هنا نعلم أن سلامة المعتقد سهل ميسر نيله لتوافقه مع الفطرة التي ترشده، والحجة التي تدله، ولهذا لم يجد الأعرابي ولا البدوي في السابق أدنى مشكلة في فهم الاعتقاد وما يجب لله تعالى من الأصول والأركان المجملة.

إلا أن البقاء على هذه الفطرة لم يدم كثيرًا حتى جاءت الشياطين فاجتالت الكثير من هذه الأمة عن الجادة وأبعدتهم عن طرق التوصل للهداية بسفسطات عقلية وفلسفات وهمية ومناهج محرفة، فظهر القول بالتشبيه والتعطيل والتجهيل والتأويل الفاسد، وكثُرت الشُبه والظنون حتى تشكلت هذه الأوهام والشكوك في مناهج ومدارس تعرف بالجهمية وغيرهم كثير، وبدأت حركة النقل عند منتصف

الخلافة الأموية بداية مع خالد بن يزيد، ولم تتوسع إلا في العصر العباسي خاصة في خلافة الرشيد والمأمون[1]، ومن هنا انتقل المنهج العلمي لأهل السنة من المنهج الاستقرائي للنصوص وسردها في كتب مسندة إلى المنهج النقدي والوصفي والتحليل لفكر المخالفين عن الجادة وضبط فكرتهم وإيضاح أصولهم ثم نقدها والتنبيه عليها، ومن هذا القبيل كتاب: (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) لأبي الحسين بن أحمد الملطي (ت 377هـ)، (الفَرْقُ بين الفِرق) لعبد القاهر البغدادي (ت429هـ)، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) لابن حزم الأندلسي (ت456هـ)، فصار الباحثون بعد تمايز العلوم وضبط مناهج المخالفين إلى قسمين: قسم تمسك بالمنهج الاستقرائي الأول مع تنبيه إلى المخالفين بالمنهج العقلي الذي جاء به القرآن واستخدام المنهج المنطقي اليوناني أحيانًا في حاجة القائلين به، كما فعل الهروي(ت168هـ)، ثم الطبري(ت310هـ)، ثم شيخ الإسلام ابن تيمية(ت748هـ)، وفريق آخر اتخذ المنهج المنطقي اليوناني أساسًا له في الرد على المخالفين وأدخل بعض المصطلحات الكلامية ، لكن لتقرير نتيجة عكسية غالباً، ومن هنا لم يوفق في النتائج وربما نقض ما قرره في مباحثه اللاحقة، وبعض من علماء أهل السنة رجع في آخر حياته، وطرح المناهج الكلامية ورجع إلى الوحي والفطرة والخبر، إلا أن هؤلاء نستطيع أن نصنفهم إلى قسمين بحسب غلبة تخصصهم، فالمشتغل بالأصول وعلم الجدل غلب عليه في تقريره لقضايا الاعتقاد طرق الكلام والفلسفة، وهذا حال الإمام الجويني والرازي وغيرهما، وفريق آخر اشتغل بالحديث والتفسير ونحوهما فغلب عليه في تقريره للاعتقاد التقليد لمشايخه أو الاجتهاد على حسب النص الذي أمامه فكأن الصواب جانبهم قليلاً، ومن هؤلاء بعض المحدثين والمفسرين

(1) بواكير حركة الترجمة في الإسلام – د. عبد الحميد مدكور – دار السلام – ط1– القاهرة – 1430هـ–2009م، ص69 وما بعدها

مثل البيهقي(ت 458) وابن حجر (ت 852) والبقاعي (ت 885) ، وكلا الفريقين مجتهدان مأجوران على بذلهم الجهد للوصول إلى الحق.

والمنهج هو القواعد العلمية التي سلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة – كما سيأتي لاحقًا عند تعريف مناهج الاستدلال وأهميتها.

ويمكن القول بأن الأساس الذي يرجع إليه اختلاف الطوائف هو اختلاف مناهج تسلكها كل طائفة في سبيل تحقيق مقرراتها، فإن تجردت إلى الحق والهدى وهو مسلك الكتاب والفطرة اهتدت، وإن سلكت مسلك البغي والهوى تردت وانحرفت على قدر ما فيها من بغي وهوى.

أما عن سبب الجمع بين الشخصيتين (الجويني والبقاعي) رغم أن الجويني عاش في القرن الخامس الهجري، والبقاعي في القرن التاسع الهجري فهو تشابه أحداث القرنين نسبيا، فالقرن الخامس عصر يموج بالفِرَق والفلسفات والصراعات والفتن العقدية والفقهية. وأما القرن التاسع انتشرت فيه الشركيات والتصوف الغالي، وحرص المماليك على استقرار الأوضاع السياسية، فكان لذلك أثره في حياة الإمامين ، كما أن البقاعي والجويني إمامان مجتهدان شافعيا المذهب أشعريا العقيدة مع اختلاف بينهما.

ولتناول مناهج الاستدلال بين الجويني والبقاعي قسمت البحث إلى جانبين: جانب تنظيري، وجانب تطبيقي لكلا الإمامين الجويني والبقاعي في مناهج الاستدلال في العقائد وعلم الكلام ومقارنة الأديان، وكيف سار كل إمام بحسب ما تأثر وأثر في البيئة التي عاش فيها مع فارق الزمن بينهما ، بعد

قراءتي لفكرهما لأتعرف على فضلهما أولاً، ثم جهدهما في البذل للوصول للحق، ومقارنة اجتهادهما بالأصول الثابتة عند أهل السنة، ثم المقارنة بينهما.

فالجويني عَلَمٌ من أعلام المذهب الأشعري ، فقد تأثر بالمنهج العقلي الكلامي من خلال ردوده على المعتزلة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث سلم لهم بعض أصولهم وإن لم يلتزم لوازمها[1]، وبهذا نجد الاختلاف والانحراف عن موقف الإمام أبي الحسن الأشعري مؤسس المذهب، حيث يرى تقديم العقل على النقل، ثم رجع عن ذلك أواخر حياته. فنرى أن الأصل عند الجويني في تقريره منهجه في الاستدلال في باب العقائد هو المنهج العقلي وقد يوافق ظاهر الكتاب والسنة أحيانا، وبهذا خالف السلف وبعض الأشاعرة.

بينما الأصل في منهج البقاعي في تقرير العقائد النقل والتسليم والتفويض، ثم ينقل أقوال الأئمة والسلف على ما يوافق منهجه وإن لم يكن متكلما مع انتسابه لمذهب الأشاعرة إلا أنه يقرب من مذهب الفقهاء والمحدثين وهو منهم كالبغوي (ت 510 هـ) والنووي (ت 676هـ) وغيرهم، وينقل عن الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية ولم يشحن تفسيره نظم الدرر بأدلة المتكلمين كما فعل النسفي(ت 295 هـ) وابن حيان(ت 469 هـ) والرازي(ت 606هـ) ، وإنما شحن تفسيره بالنقل من القرآن والسنة ثم التوراة

---

(1) انظر : في علم الكلام : الأشاعرة ، أحمد صبحي – دار النهضة العربية للنشر والتوزيع – القاهرة – 1985 (ج2/ ص 123: 132) ، حيث ذكر أن خصومة الأشاعرة للمعتزلة فترت لدى الجويني ، وانظر : نشأة الأشعرية– جلال موسى – دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع – 1982 (ص : 409) ، إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجوين– حياته وعصره وآثاره وفكره، د. عبدالعظيم الديب، الطبعة الأولى دار القلم، الكويت – 1401هـ – 1981م (ص : 84) ، وانظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة – عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود – مكتبة الرشد ، الرياض – الطبعة : الأولى ، 1415 هـ / 1995م – ص 593

والإنجيل والزبور وتسمى الإسرائيليات سيرا والتزاما بمنهجه الذي قرره وسار عليه.

أما علم التصوف فلم يكن بارزا عند الجويني بشكل واضح مع أن عصره كان عصر ظهور النظريات والمؤلفات الشاملة وتدوين تاريخ التصوف ورجاله، ولعل ذلك بسبب اهتمامه بالفقه والأصول وعلم الكلام.

بينما البقاعي ظهر في عصر الفتور والتقليد للتصوف الغالى، فقد حصل له محن مع المتصوفة سواء في الشام أو مصر مما أدى به إلى التشنيع على غلاة المتصوفة بصفة عامة، ومتصوفة زمانه بصفة خاصة، وسلك في منهجه معهم مسلكين: مسلك الهدم والنقد، ومسلك التأصيل الذي حدد فيه الضوابط الشرعية لذكر الله والفرق بين المشروع والممنوع مستدلا بأقوال أهل العلم ناقلا لمواقفهم ضد المخالفين، وكان في كلا المسلكين حاد الطبع والرد[1].

أما علم الأديان أو الجدل الديني فلم يظهر كعلم مستقل مثل غيره من العلوم الإسلامية، ولكنه انبثق من علم الكلام في البداية كما هو واضح عند الجويني في كتاب الإرشاد وكتاب الشامل، حيث إن مصدر الاستدلال العقلي للعقائد ورد عن أهل الكتاب والمخالفين من مصدر واحد، ثم بعد ذلك انفصل علم مقارنة الأديان في المنهج والموضوع والهدف، وبقي منهج الاستدلال ، بل عدّه بعض الباحثين علماً مستقلاً بذاته له من المناهج والأدوات ما يفصله عن الجدل الكلامي.

---

(1) انظر : مصرع التصوف: برهان الدين البقاعي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، الناشر : عباس أحمد الباز– مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية (1400هـ –1980م) .

ونرى الجويني قد اهتم اهتماماً بارزاً وملحوظاً بالرد على أهل الأديان المخالفة للإسلام حيث انبرى للرد عليهم وفق منهج علمي رصين، بالإضافة إلى تخصيصه كتاباً مستقلاً سماه (شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل) اضطلع فيه بدور بارز ليساهم في التاريخ النقدي للعهد القديم والجديد سار فيه على غرار سلفه البارزين في النقد الداخلي والخارجي حيث اكتفى بإظهار مواطن الخلل والتناقض الذي اشتمل عليه العهدان.

بينما البقاعي ينقل من الكتب القديمة وهي التوراة والإنجيل والزبور وهو واثق بما ينقله مع تأصيله العلمي الرصين مع تضلعه في علم الحديث والجرح والتعديل بما أهله للنقد لترجمات التوراة والإنجيل نقدا داخليا وخارجيا وفق منهج المحدثين، وهذا واضح من خلال تفسيره نظم الدرر حيث استشهد كثيرا بالتوراة والإنجيل والزبور مما أدى إلى نقده بشدة من أقران زمانه ومن بعدهم لنقله واعتماده النقل من الكتب السماوية المحرفة مما أدى به إلى تخصيص كتاب مستقل للرد والتأصيل على جواز النقل من الكتب القديمة سماه (الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة) حيث يرى أن النقل من الكتب القديمة جائز، ويستشهد على صحة ذلك بالكتاب والسنة، وعدة أحداث من استشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالتوراة والإنجيل على صحة ما يدّعيه- كما سيأتي تناوله عند الكلام عن موقف البقاعي من الكتب القديمة ، فقد أصل في ذلك منهجا لم يسبق له أحد قبله، ولعله أول من وضع علم تناسب الآي والسور، ويعد البقاعي من أبرز المهتمين في عصره بمنهج مقارنة الأديان.

وبعد طول البحث تبين لي أن علوم الشريعة تخرج من مشكاة واحدة وإن اختلف التخصص، وهذا ما كان عليه العلماء الأوائل مع المحافظة على تخصص

كل منهم، فالجويني والبقاعي من أكابر علماء عصرهم، وإن اختلف الزمان والمنهج، فالجويني عالم غلب عليه علم الكلام والأصول والفقه، والبقاعي غلب عليه علم التفسير والحديث، ولعل ذلك ما كان يتطلبه عصرهما، وحاجة الناس في ذلك الزمان، مع أنهما يغلب عليهما المذهب الأشعري الكلامي في الأصول، والمذهب الشافعي في الفقه والفروع.

أهمية البحث:

1. لقد بلغت أهمية مناهج الاستدلال في تثبيت العقائد عند جمهور الأشاعرة مبلغًا كبيرًا، وذلك عند تقريرهم أن الاعتقاد بغير الاستدلال لا قيمة له، وذلك أن الديانات لا يعرف الصحيح منها من بطلان الباطل إلا عن طريق الاستدلال، فإن لم يستدل المرء فلا يكون عالما بما يستدل عليه، فإذا لم يكن عالما فهو شاك ظان، فالدليل أو الدلالة يتوصل بها إلى صحيح النظر ومعرفة المدلول أو المستدل عليه.
2. تتجلى أهمية مناهج الاستدلال في عرض نصوص الكتاب والسنة وتقرير العقيدة الصحيحة والفطرة السليمة التي تمثل مسالك منهجية لبحوث الاعتقاد حيث اشتملت على المسائل ومعها الدلائل وارتباط الموضوع بالمنهج في الاعتقاد لما يحقق من وضوح وحيوية لدى المتلقي لها أكثر من مجرد طلب إيمان فحسب.
3. ذم الله منهج التقليد الأعمى في العقيدة حيث يتبع الإنسان أباه أو شيخه دون تبصرة في مواضع الغي من الرشد في فكره ومنهجه، كما أن هناك نصوصا شرعية أخرى تحذر المسلم من أن يأخذ بمسالك المنهجية الفاسدة عموما؛ لأنها تحرف حركة عقله عن الحق إلى غيره.

أهداف الدراسة:

1. إثبات أن مخالفة منهج الوحي الثابت لا تورث اليقين ولا تذهب الحيرة والتناقض مهما كانت مرتبة المخالفين في الفضل والعلم.
2. التوصل إلى نتيجة في فقه الخلاف أن ليس كل مخالف للمنهج الثابت منشأه الهوى والبدعة أو غير ذلك، بل قد يكون له من النيات والمقاصد الكبيرة في نشر الدين مما يستوجب الشكر والاجتهاد.
3. إن المشتغل بالكتاب والسنة والتأليف فيهما أقرب إلى سلامة المنهج والتطبيق من المشتغل بالجدل والكلام ولو كان فاضلاً.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة تناولت مناهج الاستدلال، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

الدراسة الأولى : **مناهج الاستدلال لدى المتكلمين والفلاسفة المسلمين** – د. مختار عطا الله – رسالة دكتوراة – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – قسم الفلسفةالإسلامية – 1416 هـ – 1995م.

تناول الباحث دراسته من خلال

قسم الباحث رسالته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة ، فبين في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وعرض فيه مخطط البحث ، وبعض الضوابط المنهجية.

أما التمهيد فقد تناول فيه الباحث أهمية المنهج في العلوم والمعارف بصفة عامة وفي علوم الشريعة بصفة خاصة، ثم تناول بالتعريف أهل السنة

والجماعة، وكذلك خصائص منهج أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل الاعتقاد.

وفي الباب الأول الذي عنونه الباحث بمصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، وبين فيه المصادر التي يستقي منها أهل السنة مسائل الاعتقاد، ولتناول هذه المصادر قسم الباحث هذا الباب إلى خمسة فصول

الفصل الأول خصصه للقرآن الكريم ، والفصل الثاني جعله للسنة النبوية، أما الثالث فقد تناول فيه الإجماع ، وفي الفصل الرابع تناول العقل ، وفي الفصل الخامس والأخير عرض فيه الباحث للفطرة .

ثم عرض الباحث لقواعد الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، مخصصا لذلك الباب الثاني تناول فيها عشر قواعد هي بمثابة المعالم الرئيسية لمنهج أهل السنة في التعامل مع نصوص الكتاب والسنة، وهي التي تمايز بينهم وبين غيرهم من فرق الضلال وطوائف الابتداع.

وعرض للقاعدة الأولى وهي الإيمان بجميع نصوص الكتاب والسنة ، وفي الثانية تناول في الثانية اشتمال الكتاب والسنة على أصول الدين (دلائله ومسائله)، وفي القاعدة الثالثة عرض أنه لا نسخ في الأخبار ولا في أصول الدين، وفي الرابعة عرض لرد التنازع إلى الكتاب والسنة، وفي الخامسة تناول درء التعارض بين نصوص الكتاب والسنة، وفي السادسة عرض لدرء التعارض بين النقل والعقل ، وفي القاعدة السابعة تناول ظواهر النصوص مطابقة لمراد الشارع، وفي الثامنة تناول ظواهر النصوص مفهومة لدى المخاطبين، وفي التاسعة خصصها للإيمان بالمتشابه والعمل بالمحكم، والقاعدة العاشرة عرض فيها لحجية فهم السلف الصالح لنصوص الكتاب والسنة.

وفي الباب الثالث والأخير خصصه الباحث للوازم منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة.

وهذا الباب يتضمن خمسة فصول ، بين في أربعة منها موقف أهل السنة من أهم وأخطر القضايا التي أثيرت في الساحة الإسلامية، فكان الفصل الأول تحت عنوان موقف أهل السنة من التأويل ، والثاني موقف أهل السنة من التفويض ، والثالث موقف أهل السنة من المنطق الأرسطي، والرابع موقف أهل السنة من الكشف والرؤى ، وفي الخامس ذكر الباحث بعض القواعد التي تعين في الرد على المخالفين ودحض شبهاتهم.

ثم ختم الباحث رسالته ببيان وضح فيه حكم المخالفة لمنهج أهل السنة في تقرير العقيدة ونتائج الالتزام بهذا المنهج ونتائج المخالفة له.

الدراسة الثانية : **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية في العصر الحديث** – د. أحمد قوشتي عبدالرحيم مخلوف – رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – 2002.

تناول الباحث مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية في العصر الحديث، جاعلًا من مصر نموذجاً لهذه الدراسة. فهو يسعى إلى تكوين صورة واضحة وموثقة لحال الدراسات العقدية بمصر في العصر الحديث، من خلال التتبع الدقيق لأبرز الاتجاهات التي ظهرت في تلك الفترة.

وجاءت الرسالة في فصل تمهيدي وثلاثة أبواب، تناول الباحث في الفصل التمهيدي ثلاث مصطلحات أساسية، وهي: مناهج الاستدلال، والعقيدة، والعصر الحديث.

واحتوى الباب الأول– والذي عنون له الباحث (مصادر الاستدلال على مسائل العقيدة) – خمسة فصول، كل فصل منها يتناول مصدرًا من مصادر الاستدلال التي اعتمدها الباحثون المعاصرون في إثبات مسائل العقيدة، ففي

الفصل الأول تناول الدليل النقلي إذ يعتبر هذا الدليل أهم الأدلة ، وفي الفصل الثاني من فصول هذا الباب تناول المصدر الثاني من مصادر الاستدلال، وهو الدليل العقلي، وفي الفصل الثالث كان الحديث فيه عن ثالث مصادر العقيدة، وهي الفطرة، وفي الفصل الرابع من هذا الباب تناول الكشف والإلهام، وفي الفصل الخامس تناول مصدرًا آخر من مصادر الاستدلال وهو حقائق العلم التجريبي.

وفي الباب الثاني خصص لذكر طبيعة العلاقة بين مصادر الاستدلال، وذلك لبيان أن من الخطأ ظنِّ إمكان حدوث التعارض أو التناقض بينها، وكان الحديث عن ذلك في ثلاثة فصول:الفصل الأول تناول الباحث العلاقة بين النقل والواقع، وفي الفصل الثاني تناول العلاقة بين النقل والعقل، وفي الفصل الثالث عرض الباحث للعلاقة بين النقل والعلم.

أما الباب الثالث فخصصه الباحث للحديث عن قواعد الاستدلال وطرقه، واحتوى على فصلين: الأول تناول موقف الباحثين المحدثين من قواعد الاستدلال الكلامية القديمة، وفي الفصل الثاني تناول مظاهر التجديد في قواعد الاستدلال وطرقه عند الباحثين المحدثين.

مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الاطلاع على مناهج الاستدلال سواء قديما وحديثا ، مما أثرى المعرفة لدى الباحث ، ولكن الباحث يرى أن البحث الحالي يختلف عن الدراستين السابقتين في تخصصه في عرض مناهج الاستدلال بين الجويني والبقاعي في حقل العقائد وعلم الكلام ومقارنة الأديان.

سبب اختيار البحث:

1. **رغبتي الشديدة في التعرف على العقائد الثابتة من الكتاب والسنة والكشف عن مناهج العلماء الذين لهم قدم صدق في الأمة وتربية النفس في تقويم الاجتهادات وفق المنهج العلمي الثابت.**